

الفصل السادس

النباتات الخضراء وراحة الأعصاب

للألوان أهمية كبيرة في حياة النبات وخاصة اللون الأخضر الذي يؤدي دوراً مهماً في عملية التركيب أو البناء الضوئي ، وللنباتات الخضراء في الطبيعة أثر واضح في حياة البشر، فهي تريح الإنسان سمعاً وبصراً « هدوء الأذن وراحة العين »، حيث توظف فيه الحيوية والنشاط وشفاء الفكر . يقول تعالى : ﴿ وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾

[النحل : ١٣]

فالألوان بشكل عام واللون الأخضر بشكل خاص له أهمية في نفوس البشر، ويعطي الراحة والشفاء والتفكير والتأمل ، كما يدل اللون الأخضر في النبات على الحيوية والنشاط في فصل الربيع ، ولولا النبات الأخضر لانعدمت الحياة على سطح الأرض ، كما يرمز غصن الزيتون الأخضر للأمان والسلام والحياة والأمل والمستقبل .

اللون الأخضر أساسي في حياة النبات ، حيث تقوم الصانعات الخضراء في الأوراق بعملية التركيب الضوئي وصنع الغذاء لنمو النباتات ولولا النبات الأخضر لانعدمت الحياة .

يقول تعالى : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ تُوقِدُونَ ﴾ [يس : ٨٠] ، وقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا ﴾ [الأنعام : ٩٩] .

للنباتات الخضراء قيمة جمالية مهمة وخاصة بالنسبة لسكان المدن

المزدحمة ، حيث تعتبر المساحات الخضراء المكان المفضل للسياحة لتوافر الهواء النقي الغني بالأوكسجين ، كما أن للنباتات الخضراء تأثيراً إيجابياً على الأعصاب سمعاً وبصراً ، وعلى المقدرة العقلية، والنشاط العام للجسم ، ولا يغيب عن الذهن أن فوائد المساحات الخضراء لا تحصى فنذكر منها :

١- تنقية الجو من الجراثيم والفيروسات :

تؤدي الغابات دوراً كبيراً في تنقية الجو وتعقيمه من الجراثيم والفيروسات ، بإفرازها مواد مختلفة Phytocide لها تأثير مثبط وقاتل للجراثيم والفتور والأحياء الدقيقة المرضية ، كما تفرز الأشجار المواد العطرية الطيارة التي تمتاز بتأثيرها المमित على الجراثيم والفيروسات ، حيث تؤثر على الأحياء الدقيقة فتموت خلال ١٠- ١٥ دقيقة ، مثال أشجار الصنوبر والبلوط والزيزفون والغار والعرعر وغيرها . وشجيرات الآس *Myrtus communis* تفرز مواداً سامة تؤثر بتراكيز 10 ppm (جزء بالمليون) قاتلة لجراثيم السل وغيرها ، ولهذا السبب تقل نسبة الجراثيم في هواء الغابات بـ ٢٠٠ مرة عنها في هواء المدن . ولذلك فمن الأهمية بمكان زيادة نسبة الأشجار والحدائق في المدن وخاصة حول المستشفيات والمصحات وفي المنازل والمدارس وغيرها . وتُظهر الدراسات الحديثة مدى تأثير هواء الغابات والحدائق على صحة الإنسان إذ تزيد من نشاط الجملة العصبية والنشاط العام للجسم واكتساب المناعة لمقاومة الأمراض المختلفة .

٢- امتصاص الغازات السامة :

تقوم الغابات بتنقية الجو من هذه الغازات السامة عن طريق أوراقها وتنقل إلى المجموع الجذري ثم تفرزها في التربة . ومن هذه الغازات أكاسيد الآزوت وأكاسيد الكبريت وغيرها . ومن أهم الأشجار التي تقوم بامتصاص الغازات السامة : الحور والصنوبر والزيزفون والسنديان والبلوط وغيرها . فالنباتات الخضراء تعتبر دروعاً واقية من التلوث ، فتلوث البيئة هو الفساد في الأرض ،

وينتج التلوث من المصانع ، وازدحام عدد السكان وخاصة تلوث الهواء والتربة ، وهي مسألة هامة جداً في بقاء الكائنات الحية الأخرى ، فالتلوث أو فساد الأرض يدق ناقوس الخطر على الإنسان على سطح الأرض .

فالإنسان سيد هذا الكوكب ، والملوث الأكبر على الأرض وفي البحر والفضاء ، والعامل الأهم في تخريب الطبيعة وعدم احترام قوانينها والإخلال بالتوازن البيئي الحساس ، يقول تعالى : ﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الروم : ٤١] ، وفي سورة القصص [آية ٧٧] قال تعالى : ﴿ وَلَا تَبْتَغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ، وفي سورة هود [آية ٨٥] : ﴿ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ ، وتقاس حضارة الأمم بمدى حب شعبها للأرض وما تنتجه من النباتات الخضراء ، وفليكن شعارنا : ازرع ولا تقطع .

فالغطاء النباتي هو مجموع الأشجار والشجيرات والأعشاب التي تغطي سطح الكرة الأرضية . ويقسم الغطاء النباتي إلى قسمين : القسم الأول يضم الغابات بما فيها من أشجار وشجيرات ونباتات ، والقسم الثاني يشكل المروج والأعشاب .

وللغطاء النباتي بشكل عام أهمية كبيرة بالنسبة لحياة الإنسان والحيوان ، فهو الذي ينتج المواد العضوية اللازمة للكائنات الحية جميعها ، ويقوم بالتوازن البيئي وإنتاج الأوكسجين الذي يعد أساس الحياة على سطح الأرض . ولولا النبات الأخضر لانعدمت الحياة .

وللنباتات الشجرية والشجيرية والأعشاب فوائد كثيرة لا تعد ولا تحصى : فهي غذاء ودواء وكساء ، ولها فوائد طبية عديدة وصناعية كصناعة الأخشاب التي تلزم في أكثر من ٤٠٠٠ موضع يستخدمه الإنسان .

تعتبر النباتات مصدراً لأعلاف الحيوانات والمادة الأولية التي يستخرج منها

الإنسان المطاط والفلين والراتنج والزيت والمواد الصباغية والعطرية والصمغية وغيرها .

لقد أضحي تواجد النباتات الخضراء حول المدن الحديثة وتوسيع المدن القديمة ضرورة حياتية، الأمر الذي أوجب على القائمين على إنشاء تلك المدن وتوسيعها ملاحظة ذلك وأخذه بالحسبان ، بالإضافة إلى تكثيف تواجد النباتات الخضراء في الحدائق وحول التجمعات السكنية ذات الكثافة العالية من السكان . ففي بعض الدول تزرع شجرة لكل طفل يولد ، ولكل طالب يسجل في المدرسة ، ولكل عامل في المصنع أو في مؤسسة عامة ، وفي دول أخرى لا تعطى شهادات التخرج من الجامعة إلا بوثيقة زراعة عدد من الأشجار .

* * *